

الثاقب في المناقب

[371] فلم أظفر به ، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه عني لا رضي الله عنه . فقال أبو جعفر صلوات الله عليه : " أفتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؟ " فقال له : أجل فإنني فقير محتاج . فكتب له أبو جعفر صلوات الله عليه كتابا " بيده الكريمة في رق أبيض ، ثم ختمه بخاتمه ، وقال : " إذهب بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتى تتوسطه ، ثم تنادي : يا ذرجان (1) فإنه سيأتيك رجل معتم ، فادفع إليه الكتاب وقل له : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين بن زين العابدين - صلوات الله عليه - واسأله عما بدا لك " . قال : فأخذ الرجل الكتاب وانطلق ، فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر صلوات الله عليه متعمدا " لانظر ما كان حال الرجل ، فإذا هو على باب أبي جعفر ينتظر حتى أذن له ، فدخلنا عليه . فقال له الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وعند من يضع علمه ، قد انطلقت بكتابك الليلة حتى توسطت البقيع ، فناديت يا ذرجان (2) فأتاني رجل معتم ، فقال : أنا ذرجان (3) ، فما حاجتك ؟ فقلت : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم إليك ، وهذا كتابه . فقال : مرحبا " برسول حجة الله على خلقه . وأخذ الكتاب وقرأه ، وقال : أتحب أن ترى أباك ؟ قلت : نعم . قال : فلا تبح من موضعك حتى آتيك به ، فإنه بضنان (4) . فانطلق فلم يلبث إلا قليلا " حتى أتاني برجل أسود ، في عنقه جبل أسود فقال لي : هذا أبوك ، ولكن غيره الذهب ، ودخل الجحيم وجرع الحميم ، والعذاب الاليم . فقلت : أنت أبي ؟ ! قال : نعم . قلت : ما غيرك عن صورتك ؟ ! .

(1 ، 2 ، 3) في م : درحان . (4) ضجنان : جبل

بناحية تهامة . " معجم البلدان 3 : 453 .